و ٣٨٢).

٥ ـ ازدياد اعداد المهاجرين والمستوطنين. فقد مست الشواطىء الفلسطينية خلال الفترة ١٩١٩ ـ ١٩٢٣ موجة جديدة من الهجرة، تعرف باسم «الهجرة الثالثة»، جلبت معها قرابة ٣٥ ألف مهاجر جديد، ليصبح تعداد التجمع الاستيطاني في فلسطين نحو ٩٠ ألفاً، ويحتل نسبة ١١,٥ بالمئة من مجموع السكان (ص ١١٨ و ٢٤١).

٦ ـ تعزيز التوجه الوحدوي العمالي من خلال تأسيس حزب أحدوت هعفوداه (وحدة العمل) الذي ضم عناصر بوعالي تسيون بعد ان حل محله. وكذلك مجموعة اللاحزبيين، في آذار (مارس) ١٩١٩؛ وبذلك غدا حزب احدوت هعفوداه الحزب الاكبر، وما لبث، في العام ١٩٣٠، ان اتحد مع حزب هابوعيل هاتسعير، مشكلاً حزب مباي برئاسة بن غوريون، ليتسلم، فيما بعد، مقاليد الحكم في اسرائيل (ص ٨٧ ـ ٨٩).

اذن، شهدت هذه الحقبة اقامة حزب عمالي رئيس، ومؤسسة اقتصادية، الهستدروت، ومؤسسة عسكرية امنية، الهاغاناه، وقدوم ٣٥ ألف مستوطن جديد، واشادة ٢٣ مستوطنة جديدة، والاستيلاء على مزيد من الاراضي الفلسطينية وصل حجمها الى ٢,٢٥ بالمئة من مساحة فلسطين، في حين اصبح التجمع الاستيطاني الصهيوني يحتل نسبة ١١,٥ بالمئة من مجموع السكان. لقد حدث ذلك في ظل صك الانتداب الذي جاء لتشكيل بناء «الوطن القومي اليهودي» في فلسطين.

وهنا ينتقل المؤلف الى الفصل الثالث تحت عنوان «خمس سنوات من الهدوء، ملامح كيان يهودي جديد في فلسطين (١٩٢٤ ـ ١٩٢٨)».

هدوء نسبي وركود سياسي

اتسمت هذه الفترة ـ كما يقول المؤلف ـ بالهدوء النسبي والركود السياسي، قياساً بالمرحلة السابقة. فعلى الصعيد الفلسطيني، اذا استثنينا بعض الاضرابات، لم يجر نشاط يذكر سوى عقد المؤتمر العربي الفلسطيني السابع في حزيران (يونيو) ١٩٢٨، الذي يعتبر «اضعف مؤتمرات فلسطين» (ص ١٤٥) بحكم تكوينه وطبيعة قيادته. وقد صب هذا الهدوء، وكذلك ضعف التركيبة القيادية الفلسطينية في صالح ضلعي المثلث الآخرين.

عند نهاية الحقبة السابقة، عانى «الوطن القومي اليهودي» من ازمة اقتصادية بسبب ضآلة المصادر المالية. وكان لهذه الأزمة اثرها في تجمع المهاجرين والمستوطنين، حيث شهد العام ١٩٢٣ نزوح ٣٥٠٠ شخص منهم الى خارج فلسطين (ص ١٤٦). وكان من الممكن ان تستمر حالة النزوح لولا حدوث أزمة اخرى حدثت فوق الاراضي البولونية، ودفعت بأعداد من ابناء الطبقة الوسطى اليهودية للهجرة الى فلسطين. ففي هذه الفترة، كان التنافس أخذ يحتدم بين الطبقة البرجوازية البولونية وبين الطبقة اليهودية المتوسطة هناك، ولم تكن نتيجة هذا التنافس لصالح الاخيرة التي شرعت، بفعل احساسها بأن الحلقة تضيق حول عنقها، في البحث في مجال جديد. ومن حسن حظ الصهيونية ليس فقط حدوث هذه الازمة، وانما، ايضاً، تنفيذ الولايات المتحدة الاميركية في تلك الفترة لقوانين تقييد الهجرة التي كانت سنتها. لذا، اتجهت موجة الهجرة ليهود بولونيا وعدد من البلدان الاوروبية صوب الشواطىء الفلسطينية، حاملة معها قرابة ٦٥ ألف مهاجر، يحملون معهم، بحكم انتمائهم الطبقي المغاير للانتماء الطبقي لموجة الهجرة السابقة، رأسمالاً سرعان ما استثمر في المشاريع الاقتصادية الصهيونية، وتم بذلك وضع الاسس في الميدان الصناعي. وقد عرفت هذه الموجة من الهجرة بـ «الهجرة الرابعة».

كان من نتيجة هذه الهجرة ان توافر رأسمال الاستثمار الذي وُجّه جزء منه لاستملاك مزيد من الاراضي. وساهم الرأسمال الخاص الصهيوني بنسبة كبيرة، هذه المرة، في مجال استملاك الاراضي الى جانب الكيرن كييمت ويكا. فخلال الفترة الواقعة بين ١٩٢٣ ـ ١٩٢٧ اجريت صفقات بيع اراض مع كبار المالكين، وعلى رأسهم عائلة سرسق البيروتية، بلغ حجمها ٣٠٩آلاف دونم، وبذلك اصبح ما يمتلكه «الوطن القومي اليهودي» ٩٠٣ آلاف دونم (ص ١٤٨)، الامر الذي سهل عملية اقامة عدد من المستوطنات (ص ٢٨٣) تحول قسم منها الى مدن.

على الرغم من الفوائد الكبيرة التي جلبتها الهجرة البرجوازية (الرابعة) لمشروع «الوطن القومي اليهودي»،